التحقيق البريطانية المهادنة لعرب فلسطين، الى طلب الدعم الرئيس لها من داخل الولايات المتحدة الاميركية، وهو ما نجحت فيه»[١٢].

المواقف الاميركية من الهجرة اليهودية، ١٩٣٩ ـ ١٩٤٦

ينبغي الاشارة، اولاً، الى ان الذي حدّد مواقف الرؤساء والاحزاب والجماعات الأميركية من مسألة الهجرة والتدفق اليهودي الى فلسطين، الذي بلغ ذروته في الفترة من ١٩٣٩ الى ١٩٤٦، قد نبع، أساساً، من اعتبارات وضغوط داخلية، بما في ذلك احتياجات الانتخابات الرئاسية والتشريعية، ثم تبلور الاعتبارات الاستراتيجية والسياسية.

وقد لعب دوراً محورياً في تنظيم الدعاية الصهيونية في الولايات المتحدة، في تلك الحقبة، ما عرف بالمجلس الصهيوني للطوارىء، الذي كانت له اليد الطولى في تنظيم المجموعات اليهودية المنتشرة، آنذاك، في أميركا، فخطط لها سياسياً واقتصادياً ومعنوياً، وعمل اليهود الاميركيون، من خلال هذا المجلس وبتنسيق معه، على شن حملة دعاية هائلة لكسب عطف الرأي العام الاميركي بشأن «المشكلة» اليهودية؛ وانشىء لهذا الغرض حوالى ٢٠٠ فرع محلي عملت كمؤسسات ضغط. وقد بلغ عدد الأعضاء الرسميين الذين انضووا تحت لواء منظمات وفروع هذا المجلس أكثر من مليوني يهودي من جملة خمسة ملايين يهودي أميركي.

وقد ازداد نشاط هذه المنظمات قوة وتأثيراً وفعالية، بفضل مجموعة من العوامل، منها:

١ ـ الاضطهاد النازي لليهود؛ واستغلال هذه المنظمات لذلك في تعميق المفاهيم والمطالب السابق طرحها، مع ربط ذلك بالمسؤولية التي يتحمّلها الافراد العاديون، فيما لو لم يتبنّوا المطالب الصهيونية ويدافعوا عن المشروع الصهيوني في فلسطين.

٢ ـ تزايد قوة وتنظيم هذه المنظمات، نتيجة تضخم مواردها المالية وانتشار نفوذها وسطوتها الاعلامية، وهو ما تم من خلال تأمين سيطرة كاملة على مجموعة من الصحف والمجلات ووسائل الاعلام الأخرى، واستغلالها لترويج ادعاءاتها بشأن «أرض الميعاد». ويلاحظ بالنسبة الى النشاط الدعائي الصهيوني، في تلك الفترة، انه قام على مجموعة من الأسس العلمية، كفلت له قدراً من التأثير والفعالية. من ذلك:

- تفهم مقوّمات الموقف المحلي الداخلي، ومحاولة استغلال ما فيه من مواطن ضعف لترويج ادعاءاته.
- الحرص على ابراز المصالح الاميركية الخاصة الواقعة في دوائر المصالح الصهيونية، والمتلاقية معها، والمرتبطة بها.
- الربط بين ظروف الدعاية والظروف الاجتماعية والاتجاهات السائدة في المجتمع الاميركي وطبيعة بنائه السياسي وهيكله الاقتصادي والثقافي.
- مخاطبة مراكز القوة في المجتمع، والمرموقين، وذوي الشهرة، وقادة الرأي، ورجال الدين؛ وبذل الجهود المتواصلة للتأثير عليهم، وكسبهم، وابراز مواقفهم للأفراد العاديين وللرأي العام الاميركي.

ومن النقاط الهامة التي يجب عدم اغفالها، ان ما يربو على ٢٥٠ ألف يهودي قد انخرطوا في القوات الاميركية في الحرب العالمية الثانية. وقد مثلت هذه القوة الكبيرة مزيداً من التأثير الذي